بهافي الافاق فان قيل كيف حسن العطف على المضمر في المبعوثون
من غير تاكيد بنحن اجيب بانه حسن للفاصل وقراءة
قالون وابن عامر بسكون الواو من او والباقون بفتحها
ثم رد الله تعالى عليهم قولهم ذلك بقوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء ولكل من كان مثلهم
واكد لانكارهم ان الاولين الذين جعلتم الاستبعاد
فيهم وهم الاباء والاخرين وهم الابناء لمجموعون اي
في المكان الذي يكون فيه الحساب الي ميقات يوم اي
زمان معلوم اي معين عند الله تعالى وهو يوم
القيامة اذ هو من شانه ان يعلم بما عليه من
الامارات والميقات ما وقت به الشي من زمان او
مكان اي حين ثم انكم اي بعد هذا الجمع ايها
الضالون اي الذين غلبت عليهم الغباوة فهم
لا يفهمون فضلوا عن الهدي ثم اتبع ذلك ما اوجب
الحكم عليهم بالضلال فقال تعالى المكذبون بالبعث
والخطاب لاهل مكة ومن في مثل حالهم لاكلون
من شجر من زقوم وهو من اخبث الشجر المر
بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم فهو في غاية
الكراهة وبشاعة المنظر ونتن الرائحة وقد مر الكلام
على ذلك في الصافات تنبيه من الاولى لابتداء
الغاية والثانية لبيان الشجر فمالئون اي ملاهون في

غاية

٥٩٢

غاية الثبات وانتم في غاية الاه فقال عليه مع ما هو
عليه من عظيم الكراهة منها اي الشجر وانثه لانه
جمع شجرة وهو اسم جنس قال البقاعي وهذا يكرهون
الاناث فتانيثه والله اعلم زيادة في تنفيرهم
وقال الزمخشري انث ضمير الشجر على المعنى وذكره
على اللفظ في قوله منها وعليه وهو لف ونشر مرتب البطون
اي بطونهم اي تتناول هذا الكريه حتى تملوا بطونكم
منه لما بين ما اكلهم اتبعه شربهم فقال تعالى
فشاربون عليه اي الاكل او الزقوم من الحميم لاجل
مرارته وحرارته يحتاجون الى شرب الما فيشربون
من الما الحار فشاربون شرب الهيم اي الابل العطاش
وهو جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى
والهيام دا معطش تشرب الابل منه الي ان تموت الد
او تسقم سقما شديدا وقيل جمع هايم وهايمة
من الهيام ايضا الا انه جمع فاعل وفاعلة على فعل
قليل نحو نازل ونزل وعايذ وعوذ وقيل انه جمع
هيام بفتح الها وهو الرمل غير المتماسك الذي
لا يروي من الما اصلا فيكون مثل سحاب وسحب
بضمتين ثم خفف باسكان عينه ثم كسرت فاوه لتصح
اليا هكذا فعل بالذي قبله والمعنى انه يسلط عليهم
من الجوع ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذي هو

Copyright © King Saud University